له وجود اذ فهو الحادث اولا فهو القديم واذا كان حادثا يفتقر
اي يحتاج وجوده حينئذ الي محدث العالم في البرهان قبله من وجوب
افتقار كل حادث الي محدث واذا افتقر الي محدث يلزم الدور وهو
توقف الشيء علي ما يتوقف عليه اما بمرتبة او مرتبتين او مراتب اذ الحصر
للدور او التسلسل وهو ترتب امور غير متناهية اذ لم ينحصر وكان
قبل حادث محدث لا الي اول وكل منهما محال اما الدور فلما فيه من تقدم
الشيء علي نفسه وتاخره عنها لان كل واحد من المحدثين اللذين فرضنا ان
احدهما كل واحد منهما اوجد مصاحبة يجب ان يتقدم عليه والمتقدم علي
المتقدم علي الشيء متقدم علي ذلك الشيء وعلي ذلك يلزم ان يتاخر عن نفسه
عرتبتين لتاخره عما يجب وان يتاخر عنه والمتاخر عن المتاخر عن الشيء متاخر
عن ذلك الشيء ضرورة تنبيه التقدم باعتبار غيره يكون عرتبة وباعتبار
نفسه عرتبتين وكذا التاخر في فرض اثنين والله اعلم واما التسلسل فقد
ذكرنا قريبا الاقرب دليل عليه قيل لم يقل احد من العقلا بحدوث صانع
العالم لوضوح دليله وانتفاء الشبهة فيه وتقرير هذا الدليل من ملزوم
ولازم ان تقول اذا لو لم يكن تعالي قديما ملزوم لكان حادثا لازم بيان
الملازمة لانحصار كل موجود في القديم والحدوث وان شئت قلت اذ لا واسطة
بين القدم والحدوث لكن حدوثه سبحانه محال بيان الاستثنائية اقول
كان حادثا ملزوم لافتقاره الي محدث لازم بيان الملازمة لان افتقار وصف ضروري
لكل حادث لكن افتقاره تعالي محال بيان الاستثنائية اذ لو افتقر ملزوم لافتقر

فاعله



فاعله لازم بيان الملازمة لانفقاد التماثل بينهما لكن افتقار فاعله محال
محال بيان الاستثنائية اذ لو افتقر فاعله ملزوم للزم الدور او التسلسل
لازم بيان الملازمة لان افتقار الاله الثاني محصور اما ان يفتقر الي فاعله
فيلزم الدور او الي غيره فيلزم التسلسل لكن الدور والتسلسل علي الله
محال امن بيان الاستثنائية لما في الدور من كون الشيء الواحد فاعلا مفعولا
مقدما علي نفسه موخرا عنها ولما في التسلسل من الفراغ وعدم النهاية
واذا بطل الدور والتسلسل بطل افتقار الاله الثاني واذا بطل افتقار الاله
الثاني بطل افتقار اله العالم واذا بطل افتقار اله العالم بطل حدوثه
واذا بطل حدوثه بطل نفي قدمه واذا بطل نفي قدمه تعين قدمه
وهو المطلوب وتقريره من مقدمتين ان تقول الاله يستحيل عليه
الحدوث صغري وكل من استحال عليه الحدوث فهو قديم كبري ينتج
الاله قديم صحة الصغري اذ لو كان حادثا لافتقر وصحة الكبري اذ
لا واسطة بين القدم والحدوث تنبيه قد يطلق التسلسل بمعني
اعم فيشمل الدور لانه يتسلسل ايضا لكن في امور متناهية قال الشيخ
في شرح الوسطي وهذا كثيرا ما يقتصر بعض العلما علي التسلسل في باب
القدم وغيره مما يلزم فيه الدور او التسلسل بالمعني الاخص وهو الذي
يكون في امور غير متناهية فيتوهم القاصر ان في كلامهم نقصا فجهلا منه
عاد كرناه انتهي واما برهان وجوب البقا له تعالي فلانه لو امكن ابي جاز في
العقل ان يلحقه اي يطرا علي وجوده العدم لانتفي عنه القدم الواجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)